

تفسير ابن كثير

قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وقوله تعالى : (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين) يأمره تعالى أن

يخبر المشركين الذين يعبدون غير الله ويذبحون لغير اسمه ، أنه مخالف لهم في ذلك ،

فإن صلاته الله ونسكه على اسمه وحده لا شريك له ، وهذا كقوله تعالى : (فصل لربك

وانحر) [الكوثر : 2] أي : أخلص له صلاتك وذبيحتك ، فإن المشركين كانوا يعبدون

الأصنام ويذبحون لها ، فأمره الله تعالى بمخالفتهم والانحراف عما هم فيه ، والإقبال

بالقصد والنية والعزم على الإخلاص لله تعالى . قال مجاهد في قوله : (إن صلاتي ونسكي

(قال : النسك الذبح في الحج والعمرة . وقال الثوري ، عن السدي عن سعيد بن جبير :)

(ونسكي) قال : ذبحي . وكذا قال السدي والضحاك . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا محمد

بن عوف ، حدثنا أحمد بن خالد الوهبي ، حدثنا محمد بن إسحاق ، عن زيد بن أبي

حبيب ، عن ابن عباس ، عن جابر بن عبد الله قال : ضحى رسول الله صلى الله عليه

وسلم في يوم عيد بكبشين وقال حين ذبحهما : " وجهت وجهي للذي فطر السماوات

والأرض حنيفا وما أنا من المشركين ، (إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) .